# التعليم الرقمي في ظل كوفيد-19: تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الماليزية

Ashwaq Mohammad Salleh[i], Hanan Saleh[ii], Manal Jusoh @ Mohamad Daud[iii], Nawal Abdullah [iv]

[i] محاضرة متقدمة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ashwaq@usim.edu.my

[ii] مدرسة اللغة، كلية اللغات واللسانيات، جامعة ملايا، hanansaleh@um.edu.my

[iii] مدرسة اللغة، كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، muneerali@usim.edu.my

[iv] طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، nwl_abdullah@yahoo.com

## الملخص

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أساسه ممارسة المهارات وتطبيق القواعد اللغوية، والذي يصعب تحقيقه دون تواجد المعلم والمتعلم معا. تهدف الدراسة التعرف على التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عند تطبيق التعليم الرقمي في ظل تفشي جائحة كوفيد-19. وهذه دراسة وصفية تحليلية تم جمع بياناتها باستخدام أداة المقابلة، والتي تم إجراؤها مع (6) محاضرين من الجامعات الماليزية المختلفة اللذين قاموا بتطبيق التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العزل المنزلي، للتعرف على التحديات التي تواجههم. وتوصلت الدراسة إلى أن توظيف التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد واجه تحديات في التعليم غير المتزامن، والمنصات التعليمية، والرسوم والتكلفة، وتحديث المعلومات، والتعلم التعاوني، وقابلية التوسع، والوعي، ومعدل التبني المنخفض، ومشكلة الاتصال، والأمية الرقمية، وجودة المحتوى الإلكتروني، والمشاركة والتفاعل أثناء الدرس، إلا أن التعليم الرقمي قابل تلك التحديات بفاعلية وإيجابية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، التحديات.

**المقدمة**

يواجه العالم اليوم جائحة كوفيد-19 والذي تسبب في إعلان حالة الطوارئ والعزل المنزلي في معظم دول العالم. ولقد وضع هذا العزل نظام التربية والتعليم أمام تحديات جمة بين مواصلة التعليم وضمان الجودة. حيث تم تعطيل التعليم الصفي في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات، مما استدعت الحاجة الماسة إلى الاستعانة بالتعليم الرقمي لتمكين استمرار التعليم في زمن العزل (بوعسرية 2020). وما نتج عن ذلك أن تسابقت الشركات والمؤسسات إلى التعريف بالمنصات التعليمية في دعم التعليم الرقمي، وتعزيز التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم محاولة منهم لاستمرار العملية التعليمية التعلّمية في هذه الأزمة (حمدان 2020).

كما في معظم دول العالم، أعلنت الحكومة الماليزية حالة الطوارئ والعزل المنزلي، وأغلقت جميع المؤسسات والتي منها المؤسسات التعليمية، وتعطلت الحياة، ومنعت الحركة للحد من انتشار الجائحة. هذا الوضع رغم أنه هدفه سلامة الشعب ومصلحته إلا أنه شكّل تهديدا حقيقيا على العملية التعليمية، فإن الواقع الملحوظ أن النظام التعليمي الماليزي لا يدعم التعليم الرقمي بشكل رسمي من قبل، وبالشكل المطلوب، والمعتاد عليه (Ngadi 2020، Agensi Kelayakan Malaysia 2020).

لقد أجبر الواقع جميع الجهات المهتمة على دراسة المواد والمنصات والإمكانيات المادية والمعنوية والبشرية والتقنية لاستخدامها وتطبيقها. فمن تلك اللحظة بدأت النقاشات والحوارات داخل أروقة وزارة التربية والتعليم حول الخطط البديلة، وكيفية تعزيز الخبرات التربوية والتكنولوجية في مجال التعليم الرقمي (Talib 2020).

ليس تطبيق التعليم الرقمي أمرا جديدا في الجامعات الماليزية، بل ساد استخدامه في كل الجامعات الماليزية لأعوام سابقة عبر منصات ومزايا ومسميات مختلفة. حيث تقدمت جامعة العلوم الإسلامية الماليزية بنظام GOALS، وجامعة مارا للتكنولوجيا بنظام i-Learn، وجامعة ملايا بنظام ADeC e-Learning، والجامعة الوطنية الماليزية بنظام eSprint، وجامعة التكنولوجيا الماليزية بنظام

eLearn2، وجامعة العلوم الماليزية بنظام eLearn@USM، وبقية الجامعات الأخرى كذلك بمنصاتها الرقمية الخاصة (Mohammad 2012).

| الجامعة | المنصة التعليمية | الرابط الإلكتروني |
|---|---|---|
| جامعة العلوم الإسلامية الماليزية USIM | GOALS | http://goals.usim.edu.my |
| وجامعة مارا للتكنولوجيا UITM | i-Learn | http://i-learn.uitm.edu.my |
| وجامعة ملايا UM | ADeC e-Learning | http://adec.um.edu.my |
| والجامعة الوطنية الماليزية UKM | eSprint | http://portal.ukm.my |
| وجامعة التكنولوجيا الماليزية UTM | eLearn2 | http://elearn2.utm.edu.my |
| وجامعة العلوم الماليزية بنظام USM | eLearn@USM | http://e-learning.usm.my |

ولكن على الرغم من خبرات الجامعات الماليزية في تطبيق التعليم الرقمي منذ سنين، فإنه كان ولا يزال تطبيقا غير مألوف لدى المعلمين والمتعلمين، وهذا ما حمل مع فاجعة كوفيد-19 فاجعة أخرى وهو توظيف التعليم الرقمي في كل مستويات التعليم بماليزيا. حيث بات التعليم الرقمي من المواضيع الأكثر تداولا وانشغالا لدى المجتمع، هذه الحالة خلقت وضعا من عدم الارتياح والضياع من قبل المعلمين والمتعلمين وكذلك أولياء الأمور، كما عكس نوعا من التشوق واللهفة من البعض الآخر. فإن تطور المنصات التعليمية في ظل الجائحة، وإلزام تطبيقها في ظل العزل المنزلي قد أجبر جميع الجهات على استخدامه، ورسم بينهم انطباعات واتجاهات متفاوتة بشكل ملحوظ (Ngadi 2020).

فالتعليم الرقمي كغيره من المستجدات له محاسنه وعيوبه، فلا أحد يستطيع أن ينكر نجاحه الكبير في التعليم، كما لا أحد يستطيع أن ينفي وجود نسبة متفاوتة من الثغرات في تطبيقه. إلا

أن تعليم اللغات وخاصة العربية ليست كمثيلاتها من المجالات العلمية والتعليمية. فاللغة أساسها الممارسة والتطبيق حيث تحتاج إلى ممارسة مهارات الاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة، كما تحتاج إلى تطبيق النحو والصرف والبلاغة والثقافة، وتصحيح أخطاء المتعلمين اللغوية مباشرة تلو حدوثها. فهناك من يرى أن ذلك ليس من المستحيل تطبيقه عبر المنصات الرقمية، إلا أن هناك من يرى صعوبة تحقيق ذلك بصورة مثالية مقارنة بتطبيقه داخل الصفوف التقليدية (Rosyadi 2020، السعيد 2017).

## منهج الدراسة

تهدف الدراسة التعرف على التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لدى تطبيق التعليم الرقمي في ظل كوفيد-19. وهذه دراسة وصفية تحليلية تم جمع بياناتها باستخدام أداة المقابلة، والتي تم إجراؤها مع (6) محاضرين من الجامعات الماليزية المختلفة، الذين قاموا بتطبيق التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في زمن العزل، وذلك لغرض التماس اتجاهاتهم الشخصية وخبراتهم العلمية للكشف عن تلك التحديات.

## تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الماليزية

يمر العالم بفترة صعبة بسبب انتشار جائحة كوفيد-19 التي ألزمت العالم بالعزل المنزلي والتباعد الاجتماعي. حيث تأثر مجال التعليم كمثيلاته من المجالات، مما فرض التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الرقمي. ولقد اختلفت اتجاهات الأكاديميين نحو هذا التطبيق الرقمي بين مؤيد ومحايد، فنرى أن الجميع لا ينكر ايجابيات التعليم الرقمي ولكن نظرتهم في سلبياته متراوحة.

فالتعليم الرقمي حاجة فرضتها العصر، وكل العوائق التي تحول دون تعلّم الإنسان، كبعد المكان وعدم مناسبة الزمان، وغلاء تكاليف التعليم التقليدي، يمكن تجاوزها بالتعليم الرقمي، أما انتشار هذه الجائحة فقد زادت من أهميتها بل من ضرورة هذا النوع من التعليم (L2).

والتعليم الرقمي مناسب إلى حد ما في فترة العزل المنزلي، حيث أن هذا النمط الرقمي من التعليم يستطيع أن يوفي حق المعلم والمتعلم عن بعد (L3). فلقد كان في الفترة ما قبل كوفيد-19 نظام دمج التعليم الرقمي بالتقليدي في التعليم بنسبة 40% من التعليم التقليدي، والتعليم الرقمي 60%، إلا أن دواعي العزل المنزلي جعل التعليم الرقمي اليوم يمثل 100% من التعليم (L1).

## 1- التعليم غير المتزامن

من مزايا التعليم الرقمي أنه يمكن أن يكون متزامنا بحيث يكون المعلم والمتعلم متواجدان في نفس الزمن المتفق عليه عبر المنصة الرقمية المختارة، ويمكنه كذلك أن يكون غير متزامن بحيث يراعي المعلم الفروق الزمنية فيجعلها مفتوحة وفق ظروف المتعلمين، كما يمكنه أن يدمج بينهما بحيث يكون التعليم متزامنا وغير متزامن في آن واحد.

يستطيع المعلم متابعة متعلميه، ومراعاة فروقهم الفردية، وتتبع احتياجاتهم التعلمية، والإجابة على تساؤلاتهم اللغوية وتصحيح أخطائهم بشكل مباشرة في التعليم المتزامن، فليس هناك فرق كبير بين تطبيقه التقليدي والرقمي سوى تواجد الطرفين في مكانين مختلفين في زمن واحد. فنقطة الحديث في التعليم غير المتزامن إذ يرى البعض أنه قد يساعد عملية التعليم، ولكنه يصعب الاعتماد عليه دون دمجه بالتعليم المتزامن. فاللغة مهارات، ومهارة المحادثة خاصة لا تتم بصورة جيدة إلا من خلال النقاش والحوار المباشر (L4, L6). كما يرى L1 الذي بأنه ليس من الممكن الاعتماد على التعليم غير المتزامن وحده في تعليم اللغة العربية، لأن تعلم مهارات اللغة تتطلب الممارسة المباشرة مع المعلم كمهارة الكلام والمحادثة والتي لا تتم بصورة جيدة إلا من خلال النقاش والحوار المباشر.

بينما يرى البعض بأن التعليم غير المتزامن مفيد جدا لمن لديه الرغبة في تعلم اللغة العربية ولكن يحتاج إلى وقته الخاص في التعلم. فيستطيع أن ينمّي مهاراته اللغوية الأربعة وخاصة مهارتي القراءة والاستماع، ويكوّن ذخيرته اللغوية. كما أنها تساعد أيضا التطبيق اللغوي بجانب النظري، مثل تطبيقات الأدب والبلاغة وعلوم اللغة، فإن واجه المتعلم لدى ممارسته وتطبيقه للغة أي صعوبة فعليه بالعودة إلى المعلم واستشارته عن طريق البريد الإلكتروني أو الاتصال أو الدردشة الكتابية أو الصوتية (L2, L3,L5)،.

## 2- المنصات التعليمية

لا شك في أن المنصات التعليمية تساعد في تعليم الجانب النظري من اللغة العربية، أما من حيث التطبيق، فهو يتطلب تصميما وتدقيقا للمحتوى، التطبيقية والتقويمية منها للتأكد من مدى فهم المتعلم للدرس (L1). فالمنصات التعليمية بأنواعها قادرة على تحقيق التعليم الفعال نظريا وتطبيقيا، بشرط أن يتم إعداد محتوياته من قبل متخصصين أكفاء فيها (L2).

فالتنوع في استخدام المنصات التعليمية المتنوعة يساعد في تعليم اللغة العربية النظرية والتطبيقية من حيث توصيل المواد التعليمية بسهولة وانتظام، وتقويم مدى فهم المتعلمين المحتويات وذلك باستخدام طرق متنوعة منها الألعاب التفاعلية والمناقشات الفعالة. فليس من الصعب تعليم المهارات وتطبيقها واختبار كفاءة المتعلمين اللغوية عبر المنصات التعليمية، فجميع المؤسسات التعليمية لها منصاتها التعليمية الخاصة، وبجانبها قامت بالتنويع باستخدام المنصات الأخرى في المادة الواحدة، وذلك لتحقيق التعليم الفعال في زمن العزل (L3, L4, L6). فلكل منصة تعليمية مميزات خاصة في خدمة اللغويات النظرية والتطبيقية، على المعلم اختيار الأنسب للمادة العلمية.

## 3- الرسوم والتكلفة

يكلف التعليم الرقمي رسوما منها رمزية ومنها مجانية، سواء كان التعليم على هيئة محاضرات مباشرة أو مسجلة أو تدريبات وكتب ومواد علمية إلكترونية، وهذا يساعد المتعلم بشكل كبير في عملية التعلم. إذ يرى L2 بأن هذه الرسوم تفتح مجالاً واسعاً للراغبين على تعلم اللغة العربية لانتهاز

الفرص وتعلمها، فالرسوم الغالية لا يقدر عليها إلا القليل، كما تتفق معه L4 في أن المحاضرات المباشرة أو المسجلة، أو التدريبات والاختبارات والكتب والمواد العلمية الإلكترونية تساعد المتعلمين بشكل كبير وتحثهم على تعلم العربية، ولكن عليهم أن يدفعوا مبلغا من المال فليس هناك أمر مجان في هذه الحياة. بينما ترى L6 بأن ذلك من سلبيات التعليم الرقمي فالمتعلمين خاصة من أصل القرى والأرياف ذوي الدخل المحدود لايستطيعون تغطية تلك المتطلبات.

بينما يرى L1 أن عملية التعلم يعود إلى إرادة المتعلم ورغبته في الدراسة، فهناك معاهد تقدم محاضرات ودروس مجانية للراغبين، ولكنه لن يساعد في تنمية مهارة المتعلم اللغوية إن لم يكن هو الراغب في تنمية لغته. كما أن هناك مؤسسات عديدة تقدمت بدعم وتخصيص مبلغا يصل للمليون لتوفير خدمات الإنترنت لموظفيها ومتعلميها. فالرسوم والتكاليف بشكل عام لا يختلفان كثيرا بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي (L3).

## 4- تحديث المعلومات

إن وجود البرامج التعليمية والمنصات الإلكترونية تجعل تحديث المحتوى أكثر سهولة وانتظاما وفورية، وهذا بالتالي يساعد في ترتيب المهام التعليمي من تكليف المتعلمين بالأعمال، والبحث عن المواد، وتسليم الواجبات والبحوث، وحضور الاختبارات، ورصد الدرجات ونحوها. حيث يرى L5 وL1 بأن المعلومات موجودة منذ فترة وهو أمر متواصل بين الناس، ولكن جائحة كوفيد-19 جعلته أمرا ضروريا لدى الناس وبه قد بدؤوا في تطوير هذه التسهيلات. كما أن التحديث ليس في التقنية فقط، ولكن يجب أن يكون متماشيا في العلم والمعرفة. كما يرى L2 إن سهولة تحديث المعلومات تجعل الأستاذ والمتعلم يسيران حسب التسلسل أو المهام الذي ينبغي إتمامه فتكون الدراسة منظمة ومجدولة بشكل واضح أمام الجميع. فهذا واقع إيجابي للتعليم الرقمي.

ولاشك أن لكل مهام في التعليم آثار ايجابية وأخرى سلبية، إلا أن إيجابيات التعليم الرقمي أكثر من سلبياته (L3). فهو يسهل للمعلم ترتيب أعماله وتنظيم أبحاثه وواجباته وإنهاء رصد الدرجات بسهولة، أما بالنسبة للمتعلم فإنه يكسر حاجز الخجل لأن المتعلم يستطيع الاستشارة

إن صعب عليه أمر ما سواء بالدردشة العامة أو الخاصة بينه وبين معلمه. إلا أن من سلبياته مسألة الغش والأمانة العلمية والاعتماد على التقنية، حيث يجيب المتعلم على الامتحانات ويؤدي المهام بالبحث من خلال مواقع البحث الإلكترونية دون المذاكرة والفهم.

كما ترى L4, L6 بأن لهذه التسهيلات آثار إيجابية منها أن عملية تحديث المحتوى أصبحت أكثر سهولة وانتظام وفورية، وهذا بالتالي يساعد في ترتيب المهام التعليمي من تكليف المتعلمين بالأعمال، والبحث عن المواد، وتسليم الواجبات والبحوث، وحضور الاختبارات، ورصد الدرجات.

### 5- التعلم التعاوني

التعلّم عبر الإنترنت يغلب عليه طابع التعلّم التعاوني (L2)، حيث يتيح للطلاب مشاركة الخبرات والمناقشة في المستصعبات وحل المسائل اللغوية من خلال تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة وتكليفهم بالمهام التعاوني الجماعي. فالمجموعة الواحدة تضم فروقا فردية فيما بينها، والتعلم التعاوني ينمي مهارة المتعلم أكثر من التعلم الفردي، ويجمع أفكاره، ويساعده على اكتساب الخبرات من اختلاف آراء الآخرين الذي بالتالي يساعده في إنجاز عملا مميزا (L3, L6). كما أن التعلم التعاوني والعمل الجماعي عبر الإنترنت يؤدي إلى التعلم الفعال خاصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. حيث تشمل فوائد التعلم التعاوني والعمل الجماعي من خلال الأنشطة النقاشية في تنمية مستوى التفكير العالي، والتواصل الشفوي، والإدارة الذاتية، ومهارات القيادة، وتعزيز التفاعل بين المتعلمين وأعضاء هيئة التدريس (L4).

أما L1 فكان رأيه محايدا حول هذا السؤال حيث يرى أن فعالية التعليم يجب أن تبدأ بالعمل الجماعي أولا حتى يتم تطبيق العمل التعاوني. وأن التعلّم التعاوني يتطلب من المتعلم مشاركة الخبرات الإنسانية، أما العمل الجماعي فهو يدرب المتعلم على اكتساب الخبرات. فنستنتج من هذا أن التعليم عبر الإنترنت بإمكانه أن يدعم التعلّم التعاوني من خلال حلقات نقاشية متزامنة أو غير متزامنة، أما العمل الجماعي فيمكن توظيفه من خلال المهام المكلفة داخل مجموعات صغيرة مثل التقديم، وإنجاز مشاريع صغيرة أو أبحاث مصغرة.

## 6- قابلية التوسع

من مزايا التعليم الرقمي إمكانيته في توصيل المحتوى إلى عدد قليل أو كبير من المتعلمين بمجهود أقل. حيث يستطيع المعلم أن يجمع شرائح مختلفة من المتعلمين حول العالم في حين واحد، في محاضرة واحدة عبر المنصة التعليمية. وهذا يجعل دائرة التعليم الرقمي أوسع مقارنة بالتعليم التقليدي. يرى L2 بأن جائحة كوفيد-19 قد أدت إلى توسع استخدام التعليم الرقمي حيث تعرف الكثير من الناس حول العالم على اللغة العربية، فمنهم من رغب في دراستها من أجل التعرف على الثقافة العربية، أو على الدين الإسلامي ومنهم من انجذب نحو جمال اللغة العربية.

وأضافت L3 أن انتشار كوفيد-19 أتاح فرصا لكل فئات الأعمار لتعلم اللغة العربية ولاسيما أن بدايات الحجر المنزلي كان في شهر رمضان شهر العبادة، فالمسلمون يسعوون للعبادة وتعلم علوم القرآن قراءة واتقانا لأحكامها، فالعلماء في ماليزيا أنشؤوا صفحات ومنصات تعليمية لتعلم وتدبر القرآن وتعلم مخارج الحروف وأيضا سجلوا محاضرات في تعليم اللغة العربية لأغراض مختلفة. وأكد L1 أن ماليزيا لها ميزة خاصة في قابلية توسع تعليم اللغة العربية من حيث أنها متميزة بتعدد المجتمعات واللغات وأنها قادرة على تطبيق التكنولوجيا في عملية التعليم.

أما فيما يخص الشرائح المستفيدة من هذه الطفرة التكنولوجية فهم المعلمين والمتعلمين معا والمؤسسات التعليمية والمجتمع الراغب في تعلّم اللغة العربية بشكل عام. فالحاجة تفتق الحيلة؛ فبسبب الحجر الصحي في المنازل الذي فرضتها جائحة كرونا تغير نمط التعليم من التقليدي إلى التعليم الرقمي، وتعرف العالم على منصات تعليمية عبر الإنترنت، وبالتالي ساهم في نشر وتعليم اللغة العربية. وزاد الإبداع والإسهام في تصميم مراجع ومنصات تعليمية تهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ولكن وجود جميع هذه الآليات وتوسّعها لا تجدي نفعا إذا لم يكن المجتمع واعيا بمدى فعّالية هذا النوع من التعليم.

## 7- الوعي

بشكل عام، لا يزال هناك ضعف في الوعي بين المعلمين والمتعلمين -وكذلك بين الآباء- عن فعالية التعليم الرقمي، حيث يشعر الكثير بأن التعليم التقليدي أفضل وأكثر فعالية. فالتعليم الرقمي مهم وفعاليته عالية، لأنه يتيح للمتعلم فرصة التعلم والاحتكاك باللغة العربية بشكل مكثف، ولمدة أطول وفق أوقات أنسب، وكل ذلك يسد الثغرة الموجودة في التعليم التقليدي لأنها محدودة زمانا ومكانا (L1, L5, L6).

بينما يرى آخرون بأن نجاح التعلّم يتعلق بمستوى المتعلم ورغبته في التعلّم، وأن الطريقة التكاملية هي الأنسب للطالب في تعلم اللغة العربية (L2, L3,L4). فالمعلم يلعب دورا مهما في تحبيب المادة وتسهيلها للطالب حيث أن ارتفاع رغبة التعلّم يتعلق بطريقة التدريس والمحتوى المقدم له. فكلّما كان المعلّم مبدعا وحكيما في التعليم زادت رغبة المتعلم للدراسة.

## 8- معدل التبني المنخفض

أشارت الدراسات انخفاضا ملحوظا في تبني المؤسسات التعليمية للتعليم الرقمي مما أدى إلى افتقار المحتوى الإلكتروني، وضعف جودة المواد التعليمية، وعدم كفاية البنية التحتية، مما يؤثر سلبا في نتائج عملية التعليم. وقد يعود انخفاض التبني إلى تدهور الاقتصاد، كما قد يكون بسبب اتجاه الجهات المعنية بعدم حاجة المعلمين إلى التمويل بسبب أن المنصات التعليمية مجانية في الغالب. من الضروري التأكد من استمرارية إنتاج مواد تعليمية حتى تكون ذات جودة ودقة علمية وفق المتطلبات المطلوبة. كما ينبغي على جميع الجهات أن تقوم بتشجيع المعاهد التعليمية من حيث التمويل، وفي الوقت نفسه حثهم على تقديم المقابل في ذلك وهي جودة التعليم، فسيعمل المعلم برغبة تشجعه نحو تقديم الأفضل في مجال التعليم (L1, L3, L4, L5, L6).

أما L2 فقد كان رأيه محايدا حيث يرى أن جودة المحتوى الإلكتروني هو مثل تأليف الكتاب، أي لا ترتبط بالجانب التمويلي وحده، وإنما ترتبط كذلك بالفريق الذين يتعاونون في إنشاء ذلك

المحتوى الإلكتروني، فلابد من وجود خبراء في اللغة العربية وخبراء في التقنية العنكبوتية وخبراء في كل الجزئيات المكونة للتعليم الرقمي. فالعمل الجماعي والتكاتف بين جميع الجهات أمر مطلوب لإنجاح العملية التعليمية والتي تعتبر أهم عامل لتوليد مجتمع مثقف محب للعلم والمعرفة.

**9- مشكلة الاتصال**

يتطلب التعليم الرقمي مجموعة غنية من الملفات والصور والفيديوهات والبرامج التي بلا شك تحتاج إلى استخدام بيانات الإنترنت بشكل كبير، كما يتطلب ميزانية أكبر مقارنة بالاستخدام اليومي، وأن هذا بالتالي يؤثر في سرعة تحميل الملفات وامكانية متابعة الدروس ما يخلق إحباطا ومللا بين المعلمين والمتعلمين ويؤثر على العملية التعليمية. وفي مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لا نستطيع حقيقة أن نتجنب من الحاجة في استخدام الوسائط المتعددة التي تتطلب حجما كبيرا من البيانات، خاصة في تعليم المهارات اللغوية. إذ يرى L2 أن هذا الأمر يعد من عيوب التعليم الرقمي. أما L5 وL6 فيران بأن التعليم المدمج أو الهجين وتقصير مدة التعليم من ساعتين إلى ساعة مثلا، واختيار تطبيقات لا تتطلب خط إنترنت قوي مثل واتساب وانستقرام تحل هذا المشكلة. كما يرى L1 أن مواجهة هذه المشكلة تكون بالتسامح في إعطاء الفرصة للطلبة في أداء مهامهم وواجباتهم حسب قدرتهم في الحصول على الإنترنت بوضع وقتا وتاريخا محددا لهم يراعي جميع الأطراف.

كما يرى L3 L4 أنها ليست بمشكلة صعبة حيث يمكن الاشتراك بالانترنت المنزلي. فمعظم الجامعات توفر لمتعلميها مبلغا رمزيا للاشتراك بخدمات الإنترنت، وأيضا الحكومة الماليزية دعمت شعبها بتسهيلات الانترنت بحيث تكون مجانية في وقت محدد، فليست هناك إشكالية في ذلك. فإن الأمر يعود لاهتمام المتعلم أو اهماله في الدراسة.

### 10- الأمية الرقمية

في ماليزيا، هناك شريحة كبيرة من السكان لا تعرف كيفية استخدام الأجهزة الإلكترونية بشكل صحيح، خاصة ممن يعيشون في المناطق الريفية. كما أن هناك شريحة كبيرة من المعلمين والمتعلمين من تعوّد على استخدام الأجهزة الإلكترونية ولكن لم يعتاد على استخدام المنصات التعليمية، فيحتاج إلى وقت وجهد كبير لفهمها وتعلمها والاعتياد عليها، فيجد صعوبة في التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الرقمي. وهذا بشكل مباشر يعيق عملية التعليم. فالأمية الرقمية مشكلة مؤقتة فقط وتحتاج إلى متابعة حلول آنية لكل مشكلة، وهنا يظهر دور الجامعات المؤسسات التعليمية في نشر الوعي في الاستخدام التقني والرقمي في التعليم، كما يحتاج لكل من المعلم والمتعلم التدرب على هذه الأجهزة واستخدامه التعليمي. وأنها تعود لجدية المتعلم والمعلم ومسؤوليته تجاه علمه وعمله (L1, L3, L5).

بينما رأي L2 وL6 بأن الأمية الرقمية ما زالت موجودة لكن نسبتها المئوية بدأت تتقلص بشكل سريع، ومعظم المجتمع لديه خلفية عن التكنولوجيا واستخدام الحاسوب مقارنة بالماضي بسبب الوعي الكبير بأهميتها في عصرنا الحاضر. في حين يرى L4 بأن الأمر يؤثر في التحصيل التعليمي فعلى المتعلمين والمعلمين والأباء قضاء الوقت لتعلم كيفية استخدام الأجهزة الإلكترونية لأننا في زمن التكنولوجيا فلا غنى عنها في حياتنا.

### 11- جودة المحتوى الإلكتروني

يدعي البعض بأن هناك ضعف في جودة محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المنصات التعليمية الرقمية. وهذا ينعكس عن ضعف الخبرة في البرمجيات والتقنيات الحديثة، وكذلك الحاجة إلى الدعم المادي لتطوير المحتوى. حيث يدعي L1 وL2 بضعف جوّدة محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إذا قورنت بمحتوى مثيلتها في اللغات العالمية الأخرى مثل اللغة الإنجليزية، ويعود ذلك لسببين رئيسيين، وهما ضعف الخبرة في التقنيات الحديثة، وضعف مستوى الخبرة في اللغة العربية. لذا، يجب أن يكون للمعلم دعم من وحدة معينة تقوم بتصحيح وتقييم وتحسين المحتويات

التعليمية التي يُعدها المعلم قبل أن تُقدم. وبذلك يكون للمحتوى التعليمي أكثر جودة في التقديم والأداء.

أما L3 L5 L4 فيروا بأن العلوم واسعة والشبكة الإلكترونية تضم كل العلوم المختلفة التي تشبع رغبة المتعلم حيث يستطيع البحث عن الشيء الذي يرغب في تعلمه، فهناك إنتاجات كثيرة من الفيديوهات والرسوم المتحركة والمنصات التعلمية والمواقع الكثيرة لها محتويات جيدة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر الإنترنت.

### 12- المشاركة والتفاعل أثناء الدرس

لا شك في أن مشاركة المتعلمين أثناء الدرس تدل على تفاعلهم وفهمهم للدرس، وبالتالي تدل على مدى نجاح العملية التعليمية. إلا أن الشعب الماليزي بشكل عام بطبيعته لا يميل إلى حب المداخلة والمشاركة والمناقشة داخل حجرة الدرس وإن كان المعلم معهم ويحثهم على ذلك، فهذه الحقيقة تستبعد بشكل أكبر مداخلاتهم ومشاركاتهم من خلال منصات التعليم الرقمي. إذ يرى L1 أن المشاركة والتفاعل أثناء الدرس يدل على اهتمام المتعلم ورغبته في التعلم، فإذا واجهنا العكس في هذا، فإنه لا بد من تطبيق منهج الترغيب والترهيب في التعليم. فعادة ما يكون اهتمام المتعلمون هو الحصول على درجات كاملة أكثر من اهتمامهم بالدرس. فعلى المعلم أن يحفزهم بالدرجات التي سوف يحصلون عليها خلال مشاركتهم في المحاضرة. كما يرى L2 أن على المعلم أن يُحفِّز باستمرار بقية الدارسين، من خلال العرض الجميل والمحتوى الواضح والتدريبات الجذابة وكل هذا ينطبق على التعليم الرّقمي. وترى L3 أن هذا يعود للطالب والمعلم، المعلم ينبغي عليه أن يشجع المتعلم بأساليب مختلفة من أجل المشاركة والمداخلة أثناء الدرس، فمثلا يستخدم الألعاب اللغوية ويستعين بعدد من المتعلمين بمقابل درجتين تضاف إلى أعماله خلال الفصل، وهناك طرق أخرى لتحفيز المتعلم على المشاركة مثل المزاح والسؤال عن الحال وطلب التقديم لموضوع ما أو التقديم عن نفسه وعن حياته اليومية أو أثناء فترة جائحة كوفيد-19.

بينما يرى L5 وL4 بأن جيل الشباب في المجتمع الماليزي الآن منفتح وواع لما يدور حوله ويتأقلم مع المستجدات الحديثة في التعليم ولا سيما التعليم عن بعد، فهم يتحمسون في المشاركة والمناقشة داخل الفصل والتعامل عبر الوسائل الإعلام الاجتماعية بنشاط. بينما L6 فترى أن المشاركة والتفاعل أثناء الفصل يعود إلى رغبة المتعلم في التعلّم وهذا الحال أيضا يكون موجودا في الصفوف الدراسية فهو أمر عائد على رغبة المتعلم ومدى إبداع المعلم في تقديم المادة.

**التوصيات والمقترحات**

يعتبر التعلم الرقمي أساس فعال في ترسيخ مختلف المعلومات والبيانات في البيئات التعليمية والتدريبية في ظل جائحة كوفيد-19، وستستمر أدوارها وفعالياتها، وسيتقدم فيها التطوير والإبداع في المستقبل. فصحيح أن كوفيد-19 أثر على تعليم اللغة العربية كمثيلاته من المجالات ووضعها في منصة التعليم الرقمي، مما أجبر جميع الجهات التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الرقمي، إلا أن هذه البداية جيدة ومبشرة بتوظيف التقنية والرقمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. فتحديات التعليم الرقمي التي تواجهها اللغة العربية اليوم في تعليم اللغة للناطقين بغير العربية من التعليم غير المتزامن، والمنصات التعليمية، والرسوم والتكلفة، وسهولة تحديث المعلومات، والتعلم التعاوني، وقابلية التوسع، والوعي، ومعدل التبني المنخفض، ومشكلة الاتصال، والأمية الرقمية، وجودة المحتوى الإلكتروني، والمشاركة والتفاعل أثناء الدرس إنما هي مشكلات يواجهها التعليم حاليا واقع يواجهها الجميع في كل الأمور الحديثة والمستحدثة، والتي ستعالج وسيتعود عليها الجميع في المستقبل. فالتعليم الرقمي لا تزال تحتاج جهدا كبيرا في محاولتها مواكبة التعليم الرقمي، ولكنها لليوم برزت بصورة مبدعة وتركت بصمة إيجابية فعالة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

## المراجع


Agensi Kelayakan Malaysia. 2020. *Pengumuman Langkah-Langkah Menangani Penularan Wabak Covid-19*. Pemakluman 20200316. Malaysia: Agensi Kelayakan Malysia

Mohammad, Nik Mastura Nik. 2012. *Social and Behavioral Sciences*. Procedia. vol 67. pg 393-401.

Ngadi, Ehwan. 2020. *COVID19: Implikasi Pengajaran dan Pembelajaran Atas Talian*. Risalah USIM. Malaysia: USIM.

Rosyadi, Faiq Ilham. 2020. استخدام تكنولوجياالمعلومات والاتصالات في تعلم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية, Almi'yar. Vol. 3, No. 1, pg 15-36.

Talib, Hj Adzman. *Garis Panduan Pelaksanaan Pengajaran Dan Pembelajaran (PdP) Semasa Perintah Kawalan Pergerakan Disebabkan Penularan Jangkitan Covid 19*. Surat persiaran Kementerian Pendidikan Malaysia, Bilangan 3 Tahun 2020. KPM.100-1/3/2 (92). Malaysia:KPM.

بوعسريه، محسن. 2020، *التعليم عن بعد في ظل الحجر الصحي*، الجزائر: جريدة العمق.

حمدان، حلمي رؤوف. 2020. *التعليم في زمن الكورونا: التعليم الإلكتروني بين التحديات والحلول*، غزة: جريدة الحياة الجديدة.

السعيد، خنيش. 2017. *تكنولوحيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم*. رسالة دكتوراه. الجزائر: جامعة بتنة 1.

ليلى/ إيديو. 2019. *تقنية التعليم الرقمي وتطبيقاتها في العملية التعليمية (القصص الرقمية وأاللعاب الحاسوبية نماذجا)*. مجلة الإناسة وعلوم المجتمع. العدد 05. ص 28-51.